

دور بعثات الكونغرس الأمريكي الاستقصائية في قضية اللاجئين الفلسطينيين في فترة الرئيس الأمريكي آيزنهاور (1953-1960)

عماد رفعت البشتاوي* و محمد منذر الشرباتي *

تاريخ القبول 2023/03/08

DOI:https://doi.org/10.47017/32.3.5

تاريخ الاستلام 2022/11/15

الملخص

تناولت الدراسة دور بعثات الكونغرس الاستقصائية إبان فترة الرئيس آيزنهاور، وذلك من خلال التركيز على البعثات الأربع وهي: بعثة سميث - بروتي عام 1953، بعثة همفري عام 1957، وبعثة جور عام 1959 وبعثة فلبرايت عام 1960، حيث هدفت الدراسة إلى تتبع هذه البعثات، ومعرفة أثرها وتأثيرها في قرارات وسياسات الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين في تلك الفترة.

وقد اعتمد الباحثان بالأساس على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، وبعض المصادر والمراجع الأخرى ذات الصلة، وفيما يتعلق بالمنهج فقد اتبع الباحثان منهج البحث التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، لتتبع بعثات الكونغرس وتحليل الوثائق التي تضم تقاريرهم ونتائج بعثاتهم، للاستدلال على مدى تأثير دورهم في عملية صنع القرار الأمريكي، مع عدم تجاهل الظروف والتطورات المحيطة والمؤثرة على قضية اللاجئين الفلسطينيين.

إن الرئيس الأمريكي آيزنهاور- ومنذ توليه الحكم عام 1953 قد أبدى اهتماماً بالقضية الفلسطينية عموماً وقضية اللاجئين الفلسطينيين خصوصاً، ويبدو أن هذا الاهتمام يندرج في إطار تسهيل إقحام إسرائيل في النظام الإقليمي والأحلاف الشرق أوسطية؛ لتحقيق عدة أهداف لعل من أبرزها مواجهة الاتحاد السوفيتي.

تباينت أهداف ودوافع أعضاء الكونغرس الذين قادوا حملة للضغط على الإدارات الأمريكية لإنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، فبعضهم انطلق من دوافع إنسانية وواقعية مثل السيناتور وليام فلبرايت، وبعضهم مندفعاً من مناصرته لإسرائيل، وعدائه الشديد للقضايا العربية، مثل سميث وبروتي، الذي تبنى فكرة معارضة عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم، لحماية أمن إسرائيل، وفي النهاية كان الفشل مصير هذه البعثات بسبب ابتعادها عن جوهر حل قضية اللاجئين الفلسطينيين المتمثل بالحق بالعودة والتعويض استناداً على القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة.

الكلمات المفتاحية: بعثات الكونغرس الاستقصائية، آيزنهاور، القضية الفلسطينية، مخيمات اللجوء الفلسطيني، اللاجئين الفلسطينيين، الأونروا، حق العودة.

المقدمة

يعتبر الكونغرس ركناً أساسياً من أركان النظام السياسي الأمريكي، فبالإضافة لسلطاته التشريعية يمارس الكونغرس صلاحية الرقابة على السلطة التنفيذية، كما أن له الحق في سن قوانين واجبة التنفيذ من قبل الحكومة الأمريكية، وهناك العديد من الشواهد على تدخل الكونغرس الأمريكي في قرارات وقوانين تتعلق بالقضية الفلسطينية ابتداءً من مصادقته على وعد بلفور عام 1922، وليس انتهاءً بقانون نقل السفارة الأمريكية إلى القدس عام 1995، والذي تم تأجيله بسبب المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية. كما أن للكونغرس الحق في إقرار المساعدات الخارجية أو حجبها عن الدول أو المنظمات الدولية كما حدث مع الأونروا.

أهمية الدراسة

أولت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس (آيزنهاور) اهتماماً بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها قضية مركزية ومحورية في الصراع العربي الإسرائيلي، ولها تداعياتها على جميع دول المنطقة وعلى مختلف النواحي في هذه البلدان. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعثات الكونغرس الاستقصائية، نظراً لدورها وأهمية تقاريرها لدى صانع القرار الأمريكي، وهذا الجانب لم توله كثير من الدراسات الأهمية المطلوبة، خاصة وأن الكونغرس يعتبر من صناع القرار الأساسيين في السياسة الداخلية والخارجية وبشكل خاص فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

أهداف الدراسة

الوقوف على طبيعة دور بعثات الكونغرس الاستقصائية في قضية اللاجئين الفلسطينيين، وطبيعة عملها، والدول التي زارتها وردود الأفعال، وكذلك معرفة تأثير هذه البعثات في صانع القرار الأمريكي.

فرضية الدراسة

بعثات الكونغرس الاستقصائية حاولت إيجاد حلول لقضية اللاجئين الفلسطينيين، ولكن هذه الحلول كانت مجزوءة، وتدور حول المفاهيم الإنسانية والاقتصادية و(التوطينية) بعيداً عن الحلول الجذرية المستندة لقرارات الشرعية الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة.

أسئلة الدراسة

- لماذا كانت الإدارة الأمريكية مهتمة بإرسال البعثات الاستقصائية إلى الشرق الأوسط؟
- كيف تعاملت الإدارة الأمريكية مع التقارير المرفوعة من قبل بعثات الكونغرس الاستقصائية؟
- ما هو دور البعثات في تشكيل وبلورة التصور الأمريكي لحل قضية اللاجئين؟
- كيف تعاملت الأطراف المعنية بقضية اللاجئين مع بعثات الكونغرس؟

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: فترة حكم الرئيس الأمريكي آيزنهاور (1953-1960).

الحدود المكانية: فلسطين وجوارها من الدول العربية (الأردن، سوريا، لبنان، مصر) ذات العلاقة بموضوع اللاجئين الفلسطينيين، بالإضافة للولايات المتحدة الأمريكية.

1- بعثة سميث - بروتي⁽¹⁾ عام 1953، (Smith-Prouty Mission 1953)

لم يحظ الشرق الأوسط بالاهتمام مع بداية حكم الرئيس آيزنهاور عام 1953، فلم يذكره في خطاب تسلم رئاسته، لأن الجهود السياسية والعسكرية الأمريكية كانت منصبه نحو الشرق الأقصى بسبب الحرب الكورية الدائرة آنذاك، (Abu Jaber, 1971, p.99). غير أن هذا الانشغال لم يستمر طويلاً لاسيما بعد أن وضع وزير الخارجية الأمريكي (فوستر دلاس) ملامح سياسة بلاده نحو المنطقة والتي تمثلت بمحاربة الخطر الشيوعي، وتخفيف التوتر الناجم عن إنشاء إسرائيل وضمان أمنها وبقائها بموجب الالتزام بالتصريح الثلاثي 1950⁽²⁾، وإقامة تكتلات ضد الإتحاد السوفيتي (Mustafa, 1978, p.p.90-91).

وخلال جولة دلاس في منطقة الشرق الأوسط، اجتمع مع وفد من اللاجئين في الأردن بتاريخ 15 أيار/ مايو 1955، وقد مثلهم كل من: د. عزت طنوس⁽³⁾ وعبد الرحمن السكسك وكمال عريقات، وقد استهل دلاس اللقاء بكلمة عبر فيها عن تفهمه لقضيتهم، وأنه قدم ليستمع منهم مطالبهم، مؤكداً موقفه من قضيتهم حيث قال: "إن محنة اللاجئين الذين تمثلونهم هي بالتأكيد واحدة من أكثر المشاكل الأساسية الموجودة في العالم اليوم، وإن مهمة إيجاد حل هي مهمة بحاجة إلى الذكاء والحكمة والحكمة السياسية لشعوب العالم... وأكرر أننا جئنا هنا ليس لحل المشكلة، ولكن لإظهار الدليل على شعورنا بالقلق المتزايد في هذه المنطقة من العالم...". (Glennon, Claussen, Lee, Raether & Edts. 1986, Vol. 9/1, p.52).

يبدو أن دلاس قد أصيب بالإحباط، أو تأثر باللقاء الذي عقده مع رئيس الوزراء الإسرائيلي موشيه شاريت الذي عرض موقف إسرائيل من قضية اللاجئين، رافضا عودتهم، معتبرا أن القبول بالعودة سيكون قريبا من الانتحار بالنسبة لإسرائيل، كما أن إسرائيل غير قادرة على دفع التعويضات، وعلى الدول المعنية بحل هذه القضية تدبر أمر التعويضات. وبذلك يعلن تنصل إسرائيل رسميا من هذه القضية (Heykal, 2001, Vol.2, p.59).

قدم ممثلو اللاجئين مطالبهم، والتي تمثلت برفض النظر إلى قضيتهم كقضية إنسانية واقتصادية، بل يجب اعتبارها قضية سياسية، وبالتالي فإن الحلول والمشاريع الاقتصادية المقدمة لن تنهي المشكلة، كما يجب تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بعودة اللاجئين إلى ديارهم، وبالتالي على الولايات المتحدة أن لا تضع الوقت على حلول لا تضمن ذلك، محذرين في الوقت نفسه من عواقب تجاهل حقوقهم واستمرار مأساتهم في الشتات (Glennon, et al., 1986, Vol.9/1, p.p.53-54).

أما على صعيد الكونجرس فقد عقدت لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ عام 1953 جلسة استماع، إذ صرح السيناتور هوبرت تاфт (Hobert A. Taft) بأنه أن الأوان لحل قضية تشتتت 850 ألف لاجئ فلسطيني، على الرغم من إنفاق الولايات المتحدة 100 مليون دولار لكن دون تحقيق أي تقدم، وحملت اللجنة طرفي النزاع: العرب وإسرائيل، مسؤولية الفشل سواء من حيث استيعاب أعداد من اللاجئين، أو إعادة تأهيل الأراضي لتوطينهم، موضحة أن مصالح الولايات المتحدة تتطلب الحيلولة دون تغلغل الشيوعية، أو قيام أعمال عنادية في المنطقة والتي من شأنها الإضرار بمصالحها وأمنها، محذرة من عدم تمكن الولايات المتحدة من الاستمرار في تمويل برامج الأونروا إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه⁽⁴⁾.

وبناءً على هذا الاجتماع فقد كلفت لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس لورنس سميث (Lawrence H. Smith) النائب عن الحزب الجمهوري، برئاسة بعثة الاستقصاء، ويرافقه ونستون بروتي (Winston L. Prouty) وآخرون بالعمل، وبالفعل فقد بدأت البعثة عملها في أيلول 1953، وزارت المخيمات في الأردن وسوريا ولبنان، كما زارت مصر، والعراق، وإيران والسعودية، والكويت، وإسرائيل، وحددت اللجنة ثلاثة أهداف تسعى لتحقيقها من خلال جولاتها، وهي: دراسة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ومسببات التوتر في الشرق الأوسط، وبرامج المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة في المنطقة، وقامت بتقديم تقريرها الرسمي في 8 شباط/ فبراير 1954 (Smith & Prouty, 1954, p.1).

مهدت البعثة تقريرها بمقدمة مريية للشك محتواها إن دول الشرق الأوسط التي زارتها اللجنة تحتوي على أنهار النيل ودجلة والفرات حيث نشأت الحضارات القديمة المعروفة، وأن كثيرا من المدن قد ذكرت في الإنجيل، واعتبرتها أرض الأمم الجديدة، كما ذكر في التمهيد أيضا أن العراق وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم خضعت للانتداب البريطاني والفرنسي، حتى نالت استقلالها ومن بينها إسرائيل. (Smith et al., 1954, p.1).

يمكن الاستنتاج من صياغة التمهيد في التقرير أن المرجعية الفكرية الدينية التي تأثر بها كل من سميث وبروتي، في استخدام تعبير "أرض الأمم الجديدة" لم يكن عبثيا، ففيه إشارة ضمنية إلى إسرائيل، التي كانت تسمى فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى حسب ما ورد في التقرير، مع تجاهل لوجود الشعب الفلسطيني.

أوضحت البعثة في تقريرها أسباب نشأة مشكلة 872 ألف لاجئ عربي من فلسطين. يعيشون حاليا في الدول العربية. كنتاج للقتال بين إسرائيل والدول العربية عام 1948، وكلا طرفي النزاع له روايته عن كيفية خروج اللاجئين⁽⁵⁾، وركزت على واقع المشكلة الحالي، إن لم يسمح للاجئين بالعودة إلى ديارهم التي أصبحت تسمى إسرائيل، وتم الاستيلاء على ممتلكاتهم من قبل الدولة الجديدة (Smith et al., 1954, p.2).

عملت البعثة على تحليل الأسباب التي تحول دون انجاز مشاريع إعادة توطين اللاجئين التي تقدمها الأونروا، على الرغم من توفير 188.6 مليون دولار أمريكي، غطت الولايات المتحدة 58% منها عام 1953، إذ تبين لها أن أعداد اللاجئين قد زادت، وبالتالي ارتفعت نسبة نفقات الإغاثة على حساب بند المشاريع. ومن جهة أخرى رفض قادة الدول العربية تنفيذ مشاريع التوطين قبل إعطاء اللاجئين الحق في العودة إلى ديارهم، إما خوفا من الرأي العام الداخلي أو بسبب عدم امتلاك الدول -

خاصة التي يعيش فيها اللاجئون - الإمكانيات التقنية والمالية لتنفيذ مثل هذه البرامج بالإضافة لمعاناة سكانها من انخفاض مستوى المعيشة، فضلا عن شح المياه واتساع الصحاري (Smith et al., 1954, p.3).

ركزت البعثة على الجانب الإنساني لقضية اللاجئين، وخاصة في سوريا ولبنان. إذ وجدت أنهم يعيشون في ظروف مأساوية، من حيث المأوى وفرص العمل الضئيلة والمؤقتة، كما وجدت اللجنة أعداداً منهم يعيشون في المساجد في دمشق؛ لأن بعضهم يفضلون العيش في المدينة للحصول على عمل إضافي، أو لرفضهم الانتقال إلى المخيمات في المناطق الصحراوية (Smith et al., 1954, p.4).

ومن الناحية السياسية توصلت البعثة إلى أن الأمة العربية تعتبر قضية اللاجئين من أهم القضايا في موضوع العلاقات بين العرب وإسرائيل، وبالتالي من غير المجدي أن تقوم الولايات المتحدة بالضغط لإيجاد حل لقضية اللاجئين بدون طرح حلول، أو تخفيف لعوامل التوتر بين الدول العربية وإسرائيل (Smith et al., 1954, p.4)، وإذا ما تحقق ذلك فإن كثيرا من العوامل ستسهل عملية التوطين، فأكثر من ثلثي اللاجئين يعيشون خارج المخيمات وقد اندمجوا في المجتمعات حيث يعيشون، ونسبة تصل إلى 60% من مجموع اللاجئين هم من الأطفال دون سن الخامسة عشرة، والقليل منهم يحتفظون بذكريات عن الحياة في فلسطين، فإذا ما تم التيقن من ذلك فحينئذ يمكن التوجه نحو التوطين، والأمر الآخر نشوء توجه واقعي بين اللاجئين يسلم بأن إسرائيل باقية، خاصة في ظل التوسع الاستيطاني في بلدهم السابق، هذا فضلا عن رفض بعضهم العودة والعيش تحت الحكم الإسرائيلي كمواطن من الدرجة الثانية (Smith et al., 1954, p.4).

قد يكون هذا الاستنتاج حول الاتجاه الواقعي مبالغ فيه، ومبني على دراسة تأثير نكبة عام 1948م على الشعب العربي بشكل عام وعلى الفلسطينيين بشكل خاص، وحالة اليأس والإحباط التي ألمت باللاجئين بسبب طول فترة الانتظار للعودة إلى ديارهم. وهناك فارق كبير بين حالة اليأس والإحباط مع عدم التسليم بالأمر الواقع، وبين الاستسلام والرضوخ للأمر الواقع.

ومن ناحية أخرى لم تكلف البعثة نفسها عناء تفسير أن ثلثي اللاجئين يعيشون خارج المخيمات، ففي العام 1953 أحصت الأونروا عدد اللاجئين الذين يتلقون الخدمات منها، فكانوا حوالي 870 ألف لاجئ، يقيم منهم فعليا في المخيمات 300 ألف (Survey of Palestinian Refugees, 2009, p.65). وهذا لا يعني أن الثلثين قد اندمجوا فعليا في المجتمعات العربية إذ إن مصر والعراق لم يسمحا بإنشاء مخيمات وتم تخصيص منازل للاجئين فيهما، أما في الأردن وسوريا حيث العدد الأكبر من اللاجئين، فقد سكن قسم منهم في المدن والأرياف، خاصة وأن منهم الطبيب والمهندس، أو من أصحاب الأراضي أو التجارة والزراعة، وكثير من الأسر العربية استضافتهم وتقاسمت معهم المكان بحكم القرابة، فالعمل والسكن لم يمنعهم من مواصلة المطالبة بحق العودة.

قدمت البعثة توصياتها العامة لحل مشكلة اللاجئين كالتالي:

- 1- حث من يرغب من الدول العربية العمل على حل مشكلة اللاجئين، وليس بالضرورة بشكل فوري.
- 2- يجب تحويل جميع اللاجئين المسجلين في الأمم المتحدة إلى مواطنين في الدول العربية خاصة في ظل توفر فرص للتوطين في الأراضي المستصلحة، وخوفا من تفاقم المشكلة خلال السنوات العشر القادمة.
- 3- نقل إدارة برنامج اللاجئين إلى الدول العربية، وتحفيزها على فتح الباب أمام اللاجئين واستيعابهم (Smith et al., 1954, p.5).

أما عن دور الولايات المتحدة فقد أوصت البعثة بحجب المساعدات عن أي شعب لا يمثل لقرارات وتوجيهات الأمم المتحدة، وعلى الولايات المتحدة ألا تدعم عودة اللاجئين إلى ديارهم (داخل حدود إسرائيل) في ظل الظروف القائمة، وفي المقابل الضغط على إسرائيل في مسألة دفع التعويضات للاجئين عن ممتلكاتهم التي خسروها، وكذلك الضغط على الدول العربية لإنهاء المقاطعة الاقتصادية على إسرائيل، وسيتم تحقيق ذلك من خلال كسر حالة العداء في المنطقة، وإقامة مفاوضات للوصول إلى تسوية مشكلة اللاجئين (Smith et al., 1954, pp.9-10).

قرر الكونغرس الأمريكي 1954 قبول هجرة ألفي لاجئ من الكبار، وأربعمائة من الأطفال الأيتام إلى الولايات المتحدة، وذلك بموجب قانون إغاثة اللاجئين، كمساهمة من الولايات المتحدة في حل المشكلة، وطُلب من الدول العربية الموافقة على هذا القرار، ولما عرض الأمر على مجلس جامعة الدول العربية كان القرار بترك حرية اختيار الهجرة إلى أمريكا كقرار فردي بدون تدخل أو ضغط من الحكومات العربية، وهذا ما يسهل على الأونروا إصدار الوثائق اللازمة لمن يرغب بالهجرة (Ghunaim, 1962, pp.83-84 وJamia`at aldawal Alarabiyah, 1961, p.163)). وعلى الرغم من أن هذه المساهمة في حل قضية اللاجئين قد تبدو صغيرة أو ثانوية إلا أنها قد تفتح الباب أمام خطوات أوسع للتوطين داخل الدول العربية أو خارجها، وتشجيع الدول الأخرى على القيام بالخطوة نفسها.

قدمت الهيئة العربية العليا لفلسطين رسالة اعتراض عليه إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية (بتاريخ 12 كانون ثاني/يناير 1954)، محذرة إياها من الموافقة على قرار الكونغرس، لما ينطوي من خطر عظيم على الكيان الفلسطيني وقضيته، كما أن تنفيذه سيكون مقدمة لتنفيذ مشاريع أخرى من هذا القبيل وبما يحقق المآرب الصهيونية في فلسطين، كما حذرت أيضاً من الأسلوب الجديد المتبع في تنفيذ خططهم على مراحل بدلاً من تنفيذها دفعة واحدة. (Alhayah alarabiyah alolyah liflistine, 1955, p.76).

يتبين من خلال المبادئ التي ألزمت اللجنة نفسها بها، أنها قد رسمت نتائج بعثتها مسبقاً بما يتوافق مع رغبة الولايات المتحدة في حل قضية اللاجئين، من خلال برامج التوطين في الدول العربية وتهجير قسم منهم إلى الدول الأوروبية وأمريكا ودفع التعويضات، مع تجاهل حقهم بالعودة وفق القرار 194، بل كانت إحدى توصيات اللجنة بعدم تبني أي مشروع يتضمن بنداً حول إعادة اللاجئين إلى ديارهم.

ومن ناحية أخرى تجاهلت اللجنة أهمية دراسة أسباب نشوء قضية اللاجئين، مركزة على الجانب الإنساني فقط، مستخدمة عبارة "اللاجئين العرب من فلسطين"، مما يسهل عليها اقتراح التوطين في الدول العربية حيث يقيمون. وعلى صعيد آخر استنتجت اللجنة أن الجيل الجديد سينسى ما حل بأبائه وأجداده من تهجير وحرمان من الوطن، وهذا الاستنتاج قاصر وغير دقيق خاصة وأن اللجنة بدأت عملها بعد 5 سنوات من النكبة فقط، هذا فضلاً عن الجهل بالعقيلة العربية التي تتمسك بالوطن، وتبذل كل ما في وسعها في سبيله، شأنها شأن الأمم الأخرى.

2. بعثة هوبرت همفري⁽⁶⁾ عام 1957، (Hubert Humphrey Mission 1957)

شهدت المنطقة العربية حالة من الغليان في منتصف الخمسينيات، لا سيما بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وتدخل الاتحاد السوفيتي بقوة لوقف العدوان الثلاثي، مما اعتبرته الولايات المتحدة خطراً على مصالحها ونفوذها في الشرق الأوسط، مما دفعها للضغط على حلفائها المشاركين في العدوان للانسحاب، وترتب على ذلك تراجعاً جديداً وانهيياراً للنفوذ الفرنسي والانجليزي في المنطقة (Mansor, 1997, p.189).

تخوفت الولايات المتحدة من المد الشيوعي ومن حالة "الفراغ" في المنطقة العربية، وعبر آيزنهاور عن ذلك بقوله: "إن الفراغ في منطقة الشرق الأوسط ينبغي أن لا نتركه هكذا، بل علينا أن نملأه قبل أن يسبقنا الروس لذلك، وعلى الروس أن يفهموا أن خلافات الولايات المتحدة مع فرنسا وبريطانيا لا يعني تخليها عن حقوق حلفائها في المنطقة"، وهذا ما دفع بالرئيس آيزنهاور ووزير خارجيته إلى الاجتماع بأعضاء الكونغرس من كلا الحزبين لطلب تأييدهم في مشروع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (Khader, 2010, pp.143-144).

نال مشروع (القرار الموحد) للرئيس آيزنهاور موافقة الكونغرس في 9 آذار/مارس 1957 م، الذي أكد فيه على مساعدة دول الشرق الأوسط في الحفاظ على استقلالها، وتوفير الإمكانات الإدارية والتشريعية لإزالة الخطر الشيوعي من منطقة الشرق الأوسط (Alodat, 1987, p.176)، وهو ما أصبح يعرف لاحقاً بمبدأ آيزنهاور أو نظرية ملء الفراغ.

وانطلاقاً من هذه السياسة، فقد كشفت الوثائق عن فحوى زيارة عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي هوبرت همفري (Hubert H. Humphrey) إلى مصر لمناقشة آفاق تطوير المنطقة، والعلاقات الأمريكية - المصرية،

إذ استعرض الرئيس عبد الناصر أسباب تدهور العلاقات، وأوضح أن سياسة مصر ضد سياسة الأحلاف، وأنها اضطرت لشراء الأسلحة التشيكية بعد رفض الولايات المتحدة تزويدها بالأسلحة، بالإضافة إلى أن دورها في عرقلة إعطاء مصر قرض لبناء سد أسوان دفعها إلى تأميم قناة السويس، وبالتالي أرادت مصر أن تظهر للدول الكبرى، أن الدول الصغيرة يمكنها القيام بأمر مربع (Glennon, Noring, 1990, Vol.17, p.587).

كما أشار عبد الناصر إلى أنه لم تكن هناك أية مشاكل تذكر بين مصر وإسرائيل بين عامي 1952-1955 إلى أن قررت إسرائيل الاشتراك بالعدوان الثلاثي على مصر، مما يصعب حالياً الدخول في مفاوضات معها حول الحدود واللاجئين، ولكن ذلك ليس مستحيلاً إذا توفرت آليات وظروف مناسبة، حينها تدخل همفري وعرض على عبد الناصر تدخل الرئيس آيزنهاور بوصفه رجلاً نزيهاً ولديه رؤيا وفهم لقضايا المنطقة، ويمكن الثقة به لحل المشكلات الصعبة. وختم همفري بانطباع أنه يمكن البناء والحديث مع عبد الناصر، لكنه الآن بمزاج يميل إلى المقاومة والعناد (Glennon, Noring, 1990, Vol.17, p.p.588-589)، ولعل ذلك يعود إلى الظروف السياسية والعسكرية التي تترتب على العدوان على مصر.

وادعت صحيفة نيويورك تايمز أن مباحثات همفري اصطدمت بردود عبد الناصر، الذي أبدى اعتدالاً في مسألة قناة السويس، وموافقة على إحالتها إلى التحكيم الدولي في لاهاي، لكنه استبعد قدرة أي زعيم عربي على إجراء محادثات سلام مع إسرائيل، الأمر الذي دفع همفري إلى التوصية بتجاوز عبد الناصر، وإجراء مباحثات مع قيادات سياسية وشعبية أخرى (Schmidt, 1957)، والغريب في الأمر، أنه لم يرد هذا الموقف في الوثيقة المرسله من السفارة في القاهرة حول اللقاء.

اعتبر همفري أن بقاء مشكلة اللاجئين دون حل يشكل تحدياً للضمير الإنساني، ورأى أن الغالبية العظمى من اللاجئين يمكن أن تجد لها وطناً في الدول العربية كالعراق وسوريا؛ لانخفاض الكثافة السكانية فيهما، ولكن يجب أن تلتزم إسرائيل بقبول عودة عدد محدود من اللاجئين. وكما أمل في توطيّن 300-500 ألف لاجئ فيهما، وتوطيّن 200 ألف لاجئ في وادي الأردن إذا تم تنفيذ خطة إريك جونستون (Eric A. Johnston) بالتعاون ما بين الدول العربية وإسرائيل (Schmidt, 1957).

عرفت خطة المبعوث الأمريكي الخاص جونستون باسم "الخطة الموحدة لتطوّر نهر الأردن"، التي حاول تسويقها بين عامي 1953-1955، كخطة مشتركة بين الأردن وسوريا ولبنان وإسرائيل؛ لاستغلال وتطوّر موارد مياه انهار الأردن واليرموك والليطاني، وبحيرة طبريا، بهدف زيادة رقعة الأراضي الزراعية، وتوطيّن اللاجئين الفلسطينيين في أراضي حوض نهر الأردن، خاصة في منطقة الغور. عارضت جميع الأطراف تلك الخطة لإضرارها بمصالحها (Gelton, Claussen, lee, Raether, 1986, vol.1/17,p.p 1348-1349). ومن هنا فقد استغل همفري تلك الخطة في سبيل توطيّن غالبية اللاجئين في الدول المجاورة.

وقد أبدى بن غوريون موافقته على استقبال عدد محدود من اللاجئين ممن يتعهدون بالمساهمة البناءة والمنتجة كمواطنين في دولة إسرائيل، مع الالتزام بدفع التعويضات للاجئين عن الممتلكات التي تركوها في إسرائيل، وذلك بمساعدة من الولايات المتحدة من خلال القروض التي ستقدمها لهذا الغرض (Schmidt, 1957).

وادعى مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية والتر إيتان⁽⁷⁾ (Walter Eytan) في مذكراته أن موقف همفري من عودة اللاجئين غير ممكنة لثلاثة أسباب:

أولاً: إن إعادة جيل الشباب من اللاجئين إلى مجتمع غريب أي المجتمع الإسرائيلي وقد تعلموا احتقاره وازدراءه، سوف يكون مضراً لذات المجتمع ولرفاهيته، ومن المستبعد تماماً انسجامهم في ذلك المجتمع، ومن الأفضل لهم أخذ الفرصة في الاندماج في حياة منتجة ومستقلة في بيئة عربية.

ثانياً: إن إسرائيل التي أعادت توطيّن (900) ألف مهاجر يهودي في أراضيها - منهم ممن طردوا من الدول العربية - سيصعب عليها استيعاب اللاجئين الفلسطينيين.

ثالثاً: إن إسرائيل محاطة بالدول العربية، وستكون عملية إعادة اللاجئين بالنسبة لها خطة انتحارية، وكأنها تسمح بتأسيس طاوور خامس داخل كيانها (Eytan, 1958, p.136).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها همفري، إلا أنه أكد باستمرار على أن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تقوم على فكرة أن دولة إسرائيل جزء من المنطقة، ولا يجوز تغيير خطوط الهدنة إلا باتفاق جميع الأطراف المعنية، وأن إعادة توطين اللاجئين العرب يجب أن تتم في الدول العربية، وتعويضهم عن الأملاك التي تركوها، كأفضل حل واقعي وعملي لمشكلة اللاجئين، ولضمان الأمن والاستقرار يجب التوصل سريعا إلى التسوية الشاملة في المنطقة (Eytan, 1958, pp.135-136).

وأوصى همفري بضرورة القيام بخطوات عملية من أجل تنفيذ إعادة التوطين في الدول العربية: إقامة منازل ملائمة، وتوفير مستوى معيشة مناسب لهم، مع التزام إسرائيل بعودة عدد محدود من اللاجئين، كما طالب بإنشاء مكتب جديد تابع لهيئة الأمم المتحدة، للإشراف على تنفيذ هذه الخطة، كهيئة جديدة بديلة عن الأونروا وبتفويض بمهمة التوطين، خاصة أن الدول العربية غير معنية بإيجاد حل لهذه القضية (Eytan, 1958, p.136).

وفي نهاية مباحثاته توصل همفري إلى أن مشكلة اللاجئين مرتبطة بالتسوية الشاملة للصراع في الشرق الأوسط، ويتوجب على الولايات المتحدة أن تستغل دورها القيادي لبدء مباحثات مباشرة بين الدول العربية وإسرائيل، ومن جهة أخرى، اقترح إعادة تفعيل صندوق تطوير الشرق الأوسط للتطوير الاقتصادي في المنطقة كسييل وحيد لمكافحة المد الشيوعي، وتوفير حل شامل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين بالتعاون مع برامج الأمم المتحدة (Schmidt, 1957).

قد يبدو للوهلة الأولى أن هناك تضاربا في بعض المعلومات في المصادر الثلاث، لكن الباحث وجد أن تقرير السفارة الأمريكية في القاهرة قد ركز على اجتماع همفري في مصر، أما إيتان فقد ركز على مباحثات همفري في إسرائيل مضيفا آراءه وتفسيراته الخاصة، أما التقرير الصحفي فقد صاغ المحادثات بأسلوب صحفي، مع نوع من الدعاية الإيجابية؛ لتسويق مهمته على الساحة الداخلية. والتقارير الثلاثة تتكامل فيما بينها، وتكشف اختلاف لغة الحوار بين همفري والأطراف المعنية بما يخدم مصالحها المعلنة، ويقنعها بضرورة قبول المقترحات الأمريكية كأساس للتفاوض.

3. بعثة ألبرت غور⁽⁸⁾ 1959م، (Albert Gore Mission 1959)

زار ألبرت غور (Albert A. Gore) منطقة الشرق الأدنى على رأس وفد من مجلس الشيوخ الأمريكي بصفته رئيس لجنة الشرق الأدنى المشتركة في المجلس⁽⁹⁾، ومعه عضو آخر من مجلس الشيوخ يدعى جال ماكي (Gale McGee) - كلاهما من الحزب الديمقراطي - وذلك بالتنسيق مع وزارة الخارجية الأمريكية.

بدأ ألبرت غور زيارته بمصر لاستكشاف موقفها من مشكلة اللاجئين، وكذلك لتبديد مخاوف العرب من إسرائيل، إذ أشار إلى التعايش العربي اليهودي السلمي في مصر قبل قيام دولة إسرائيل، وقدم عرضا لجمال عبد الناصر بالتعهد بتوفير ما يقارب ملياري دولار لحل مشكلة اللاجئين بشكل نهائي، وذلك من خلال موافقة إسرائيل على عودة قسم منهم ولم يحدد العدد لجعله خاضع للتفاوض، وتوطين العدد الأكبر في الدول العربية، ونوه إلى النقد الشديد الذي يتعرض له هو وزملاؤه بسبب استمرارهم في تأييد تمويل الكونغرس لبرامج الأونروا ومشاريعها (Glennon, Coffman & Sampson, 1991, Vol.13, p.224).

حاول عبد الناصر أن يفند الدعاية الإسرائيلية ضد الجمهورية العربية المتحدة، وذلك بأنها لن تبادر إلى إعلان الحرب على إسرائيل، مع احتفاظها بحق الدفاع عن نفسها، وبناء قدراتها الاقتصادية، التي ستكون ثمرة أكثر إذا تم إيجاد حلول للصراع العربي الإسرائيلي.

وبناءً على طلب غور قَدَّر عبد الناصر أن عدد اللاجئين الراغبين في العودة يمثل نصفهم على الأقل، وقد أراد بذلك معرفة موقف عبد الناصر من عودة اللاجئين والتوطين؛ إذ ربط عودة عدد كبير من اللاجئين لديارهم بنجاح التسوية الشاملة، واقترح إحياء دور لجنة التوفيق التي عطلتها إسرائيل بعد أن نالت الاعتراف الدولي بها في الأمم المتحدة، ولم يعلق غور على ما طرح في مصر سوى أن عودة اللاجئين يجب أن تكون رمزية (Glennon et al., 1991, Vol.13, p.224).

وخلال زيارته للأردن، أجرى غور مباحثاته مع الحكومة الأردنية والأونروا، عبر فيها عن عدم رضاه عن أداء برامج الإغاثة والتشغيل للاجئين، وطالب بتغييرات جوهرية في إدارة الأونروا في ظل ما كشف عنه التحقيق السري الذي أجراه جورج فنسون

(George Vinson) حولها كشف فيه عن تلاعب في توزيع بطاقات التموين، إذ تبين أن 42% منها تصرف لغير مستحقيها، وأن بعض الموظفين الأردنيين الذين يعملون في السفارة الأمريكية يحملون بطاقات تموينية (Glennon et al., 1991, Vol.13, p.227).

وخلصت البعثة إلى أن البرامج التي تنفذها الأونروا ستكون دون جدوى، إذا استمرت الأوضاع على حالها، وأوصت بتوفير فرص التعليم والتدريب المهني واستصلاح الأراضي، وتوفير مناطق سكنية، ومشاريع تنموية أخرى لمصلحة اللاجئين الفلسطينيين، ومن جهة أخرى وعدت الحكومة الأردنية بالتحقيق بما ورد في تقرير فنسون، ومعالجة التجاوزات التي تمس أعمال الأونروا (Glennon et al., 1991, Vol.13, p.227-228).

يبدو أن الإدارة الأمريكية اعتبرت أن سياسة الحكومة الأردنية تجاه اللاجئين الفلسطينيين باعتبارهم مواطنين أردنيين، لهم كافة الحقوق المدنية والسياسية، تطبيقاً عملياً للتوطين والدمج، علماً بأن قرار وحدة الصفين عام 1950م قد نص على "الحفاظ على كامل الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عنها بكل الوسائل المشروعة، وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة، في نطاق الأمان القومي والتعاون العربي والعدالة الدولية" (Mahafthah, 1983, p.211). وهذا يعني أن التفسير الأمريكي للموقف الأردني كان خاطئاً.

وختم ألبرت غور جولاته في إسرائيل 23 تشرين ثاني / نوفمبر 1959، حين اجتمع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون، الذي شكك في مواقف عبد الناصر والعرب من قضية اللاجئين، زاعماً بأن العرب هم من أخرجوهم من ديارهم، ويستخدمون قضيتهم لدوافع سياسية ضد إسرائيل، فالفلسطينيون بحسب روايته، هم من رفضوا إلقاء السلاح في حيفا، وهاجروا بناء على أوامر المفتي (الحاج أمين الحسيني)، وتكررت هذه الحادثة في يافا وصفد وبيسان، ظناً منهم أنهم قادرون على هزيمة اليهود بسهولة، و"احتلال" فلسطين والتعامل مع اليهود كما تعامل هتلر. يتحدث بن غوريون وكأنه صاحب الأرض (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.229-230).

من الواضح أن الأسلوب الذي اتبعه بن غوريون يرتكز على التشكيك بالرواية العربية، ونزع أي تعاطف إنساني مع قضية اللاجئين، وكأنها مؤامرة عربية دبرت ضد اليهود، وتشبيه أساليبهم بخطط هتلر في التعامل مع اليهود، ومن جهة أخرى استخدم أسلوب قلب الحقائق، بادعائه أن العرب كانوا يخططون (لاحتلال!) فلسطين.

كشفت المؤرخون الإسرائيليون الجدد زيف الرواية الصهيونية وبتلانيها حول نشأة قضية اللاجئين، معتمدين على وثائق وحدات البالماخ والهاجاناه، ومذكرات القادة العسكريين والسياسيين، وتكفي الإشارة إلى قضية تهجير سكان حيفا عام 1948، إذ كانت مكبرات الصوت تدعو الفلسطينيين إلى الرحيل قبل فوات الأوان، وكانت أوامر قائد لواء كرملي (مردخاي مكليف) تقضي بقتل العرب وحرق أملاكهم، وجاءت عمليات الطرد تنفيذاً للتعليمات الواردة في الخطة د، التي كانت تهدف إلى السيطرة على أكبر مساحة من الأرض، وأقل عدد من السكان العرب (Babeh, 2007, pp.92, 102).

عرض بن غوريون مقترحاً لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا والعراق، مستبعداً مصر لاكتظاظها بالسكان، وطبيعة مناخها الصحراوي. ثم بدأ ألبرت غور محادثاته بحثاً بن غوريون على الموافقة على مبدأ العودة للوطن، والاعتراف بمحنة اللاجئين والمسؤولية الأخلاقية عنها، وقبول عودة عدد رمزي من اللاجئين، خاصة وأن الرئيس جمال عبد الناصر قبل بتسوية "مشكلة اللاجئين"، بشكل منفصل عن التسوية الشاملة للصراع العربي الإسرائيلي (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.230)، وعلى إسرائيل أن تبادر بالخطوة العملية الأولى بإجراء مباحثات مع لجنة التوفيق، أو أية جهة أخرى لإيجاد حل نهائي لمشكلة اللاجئين على أساس العودة وإعادة التوطين، لكن بن غوريون استبعد إجراء مباحثات مع لجنة التوفيق نظراً للتأثير السوفياتي على لجان الأمم المتحدة، وفضل إجراء مفاوضات سياسية مع الدول العربية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الحكومة الأمريكية (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.231).

في الواقع إن التأثير السوفياتي على لجنة التوفيق كان شبه معدوم، فقد كانت اللجنة تدار رسمياً من قبل مندوبين عن بريطانيا وفرنسا وتركيا والولايات المتحدة، إلا أن بن غوريون كدأه دائماً كان يضع العراقيل أمام أي مقترح يتضمن عودة اللاجئين حتى لو كانت رمزية.

4. بعثة وليام فلبرايت⁽¹⁰⁾ 1960م (William Fulbright Mission 1960)

مائير والسفير الأمريكي في إسرائيل اوجدين ريد (Reid Oggen R.) وآخرين. عرض بن غوريون موقفه بتكرار ما طرحه سابقا على السيناتور غور مع بعض الإضافات الجديدة (Glennon, at al., 1991, Vol.13, p.319)، وتضمن عرضه ما يلي:

- 1- إن إسرائيل قبلت قرار التقسيم عام 1947 نتيجة لتطور الأوضاع على الأرض، رغم اعتراضها على وضع القدس الدولي.
- 2- إن هجوم الجيوش العربية في 15 أيار 1948 وتعليمات المفتي أمين الحسيني هي التي تسببت في رحيل العرب، وعلى صعيد آخر فإن إجراءات نوري السعيد في العراق والسلطات اليمنية تسببت في طرد اليهود من تلك الدول، وفقدانهم أملاكهم وممتلكاتهم الشخصية.
- 3- يُفضل توطين اللاجئين العرب في الأراضي الخصبة في العراق وسوريا.
- 4- إن التقييم العام لإمكانية إحراز تسوية سلمية غير محتمل، في ظل استمرار تحريض الرئيس عبد الناصر ضد اليهود وأنهم سيلقون نفس مصير الصليبيين، مؤثقا ذلك بتسجيلات لإذاعة القاهرة وسلمها للسيناتور فلبرايت.
- 5- شدد بن غوريون على استمرار العرب وخاصة مصر، في استخدام اللاجئين كسلاح سياسي لتدمير إسرائيل، وبث الدعاية المبرمجة لتغذية عقولهم بالدعاية السلبية.
- 6- أشار بن غوريون إلى أن عدد اللاجئين الذين غادروا يختلف عن العدد الحالي (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.320).

من خلال هذا العرض نجد أن بن غوريون استمر في تنصله من أية مسؤولية عن قضية اللاجئين، وبدأ بوضع مطالب جديدة حول القدس، وتعويزات اليهود العرب، واستثناء أبناء اللاجئين الذين ولدوا بعد التهجير من مناقشات حق العودة.

وقد أوضح فلبرايت بأنه قدم إلى إسرائيل للاطلاع وسماع وجهة نظرهم وإسماعهم وجهة نظره، وكان طرحه كالتالي: إن صبر لجنة العلاقات الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب بدأ ينفذ، فيما يتعلق باستمرار تمويل برامج إغاثة اللاجئين، ودون إحراز تقدم لحل قضية اللاجئين نهائيا (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.320).

وكشف فلبرايت عن لقاء جمعه مع شخصية سياسية مصرية مهمة - ليس عبد الناصر - لاستطلاع رأيه عن عمل لجنة التوفيق بشأن فلسطين، أو أية لجنة أخرى لحل قضية اللاجئين على أساس حق العودة أو التعويض، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن إسرائيل لن توافق على أي مقترح من شأنه تهديد أمنها، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة النظر بشأن مطالبة إسرائيل بالتعويضات من مصر والعراق اليمن والأردن (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.320). وذلك في إشارة لأملك اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من تلك الدول، ولم يوضح المصدر رأي الشخصية المصرية بالأفكار التي طرحت.

واقترح فلبرايت آلية لإجراء الاستفتاء بين اللاجئين لتحديد من يرغبون بالعودة إلى ديارهم، تحت رقابة وإشراف الأمم المتحدة أو جهات موثوق بها، وفي حالة حدوث أي تدخل أو ضغط أو تحريض سيلغى وينتهي هذا الخيار، وهنا تدخلت غولدا مائير - وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك - وافترضت بأن إسرائيل إذا قبلت بعودة 100-200 ألف من اللاجئين، فما الذي يضمن عدم تحولهم لطابور خامس في ظل استمرار الدعاية المصرية المعادية (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.320).

كما أثار فلبرايت الجدل في هذا الاجتماع، عندما هاجم دور بعض جماعات الضغط في الكونغرس المؤيدة لإسرائيل، مثل السيناتور دوغلاس والسيناتور جافيتس، واصفا مواقفهم بأنها لا تصب في مصلحة إسرائيل، وختم اجتماعه بعدم استبعاد خيار العودة والتوطين في الدول العربية لحل قضية اللاجئين بشكل نهائي (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.321).

بعد عودة فلبرايت إلى الولايات المتحدة، عقدت وزارة الخارجية الأمريكية في 7 حزيران/ يونيو 1960 اجتماعا موسعا؛ لمناقشة نتائج جولته في الشرق الأوسط، حيث شدد فلبرايت على تمسك جمال عبد الناصر بحل مشكلة اللاجئين على أساس

القرار 194 لعام 1948، وربط تنفيذ القرار الخاص بحرية الملاحة في قناة السويس بتنفيذ قرار 194، أي السماح للسفن الإسرائيلية بعبور قناة السويس (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.330).

ولاحظ فلبرايت أن عبد الناصر لم يشر إلى قرار التقسيم (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.330)، ولعلّه أراد الاستنتاج بأن مصر لم تعد تتمسك بقرار التقسيم كأساس لترسيم الحدود مع إسرائيل، وقبولها بالأمر الواقع هذا فضلا عن تخليها عن إقامة دولة عربية مستقلة في فلسطين، أو لأن القبول بقرار التقسيم يعني الاعتراف الضمني بإسرائيل، وهو أمر لم يعلنه عبد الناصر في تلك الفترة.

وعلى صعيد آخر التقى فلبرايت بشخص فلسطيني بارز من البلدة القديمة في القدس- لم يصرح باسمه- مدعيا بأن هذا الشخص صرح له، بأنه إذا تم تقديم تعويضات عادلة ومقبولة فإن عددا قليلا من اللاجئين سيختارون العودة إلى ديارهم السابقة، كما أوصى بأن يتم اختيار مجموعة من الخبراء غير السياسيين، وغير المرتبطين بالقضية الفلسطينية، لمناقشة حل هذه القضية على أساس حق العودة أو التعويض مع الجهات ذات العلاقة (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.331).

لم يحمل هذا اللقاء أهمية استثنائية؛ لأنه لا يمثل نهجا أو سياسة أمريكية دائمة تقوم على الاعتراف بالفلسطينيين كطرف في المباحثات، ومن جهة أخرى لا يحمل اللقاء أية أهمية لان اللقاء كان فرديا ولا يمثل جهة رسمية مفوضة للتحدث باسم الشعب الفلسطيني.

ومن الواضح أن هذا اللقاء كشف عن حالة التشنت والإحباط التي حلت بالفلسطينيين خلال هذه الحقبة؛ بسبب فقدانهم وطنهم وأملهم، وطول فترة الانتظار للعودة، فضلا عن تلاشي دور القيادة السياسية الفلسطينية، التي كانت نشطة ومؤثرة في فترة الانتداب البريطاني، وأصبحت بعض الدول العربية تتحدث باسم الفلسطينيين كالأردن وسوريا، باعتبارها المضيفة للعدد الأكبر من اللاجئين، ومصر نظراً لظهور دور عبد الناصر كزعيم عربي وقومي (Sulayman, 1996, p.114).

اختتم فلبرايت تقريره بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وهي:

- 1- إن مشكلة اللاجئين عالقة بدون حل منذ 12 عام، ويتوجب العمل على حلها حتى لو تطلب الأمر فترة طويلة.
- 2- نظرا لحساسية قضية اللاجئين بالنسبة لجميع الأطراف، فإنه يجب التأكد من كيفية تقديم الحلول بنفس أهمية الآليات.
- 3- عدم زج الولايات المتحدة نفسها بشكل مباشر في القضية، وأن تدعم الولايات المتحدة حل قضية اللاجئين من خلال طرف ثالث كالدنمارك أو النمسا أو شخصية دولية مثل إنجين بلاك (Engene Black)، الذي يشغل منصب رئيس البنك الدولي لأنه يحظى بثقة المصريين، وفي نفس الوقت تم استبعاد تركيا⁽¹¹⁾ من لعب دور الطرف الثالث.
- 4- قتل من قدرة لجنة التوفيق على النجاح في التوصل لتسوية مشكلة اللاجئين.
- 5- بناء على اجتماعه مع مدير الأونروا في القدس، أوصى بتوسيع برامج التدريب المهني والتعليم التي تنفذها الأونروا لمساعدة اللاجئين على الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها، سواء في الدول العربية أو في إسرائيل.
- 6- ضرورة قيام وزارة الخارجية الأمريكية بمتابعة حل مشكلة اللاجئين، في ظل شح موارد الأونروا بعد عدم موافقة الكونغرس على تمويلها بمبالغ كبيرة، وحذر من مخاطر استمرار هذه المشكلة أو عدم الاهتمام بها.
- 7- حذر بشكل غير مباشر من تأثير جماعات الضغط⁽¹²⁾ في الكونغرس على السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.p.332-333).

نجح الكونغرس في الضغط على الإدارة الأمريكية، وحثها على الخروج برؤية جديدة، لحل قضية اللاجئين، ففي رسالة وجهها وزير الخارجية الأمريكي كرسيتيان هيرتر (Christian A. Herter) إلى الرئيس أيزنهاور طلب منه الموافقة على النهج الجديد الذي بلورته الوزارة للتعامل مع قضية اللاجئين، والذي تضمن المبادئ التالية:

أ- النهج الجديد يتوافق مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون أول 1959، الذي حث على تجديد جهود لجنة التوفيق الدولية.

ب- توفير إجابة فعالة للكونغرس، لتخفيف معارضتهم وترددهم بشأن تلك القضية.

ت- منح إسرائيل فرصة لكسب الرأي العام العالمي.

ث- تقديم أفضل الخيارات لإحراز تقدم واقعي في هذه المشكلة المزمنة (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.335).

وأكد وزير الخارجية الأمريكي على الحفاظ على سرية المهمة، وعدم تسريب أي أخبار سواء من جهة لجنة التوفيق أو غيرها؛ لمنع نشوء أي معارضة داخلية في الكونغرس خاصة من قبل أصدقاء إسرائيل إذا أسيء فهم هذا النهج، بما يعني فشل هذا النهج الجديد وانعكاسه على الانتخابات في الولايات المتحدة، وبالتالي فشل جهود الإدارة الحالية في حل هذه القضية (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.335).

حصلت وزارة الخارجية على مصادقة الرئيس على هذا النهج، إذ عمت في رسالة موحدة مضمون النهج الجديد، وكلفت سفراءها بتلك البلدان ببداء اتصالاتهم بالأطراف المعنية خاصة تركيا وفرنسا، مع التأكيد أن هذا النهج يمثل خطوة نحو التسوية الشاملة، مع الأخذ بعين الاعتبار استمرار شكوك قادة الكونغرس بقدرة لجنة التوفيق على القيام بهذه المهمة (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.338).

وحددت الوزارة الخطوات العملية الواجب اتباعها وهي كما يلي:

1- تكليف مبعوث بمهمة سرية للتشاور مع قادة الشرق الأدنى؛ بهدف تمهيد الطريق للمراحل اللاحقة، ويفضل أن يكون المبعوث من تركيا، نظراً لأنها عضو في لجنة التوفيق، ولها القدرة والخبرة في مشاكل المنطقة، ويمكن للفرنسيين المساعدة في هذا الشأن.

2- البرنامج يتضمن خيارات العودة إلى الوطن أو إعادة التوطين أو التعويض.

3- تفترض وزارة الخارجية الأمريكية أن عدداً محدوداً وصغيراً من اللاجئين سيختار العودة والعيش بشكل دائم في إسرائيل (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.338).

4- إن عودة اللاجئين إلى إسرائيل ستتم على مراحل وعلى مدى سنوات، ولا داعي للخوف من المحاذير الأمنية جراء عودتهم.

5- في حال عدم تعاون الأطراف المعنية، فإن لجنة التوفيق سترفع تقريرها للجمعية العامة للأمم المتحدة بهذا الشأن، (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.339).

رسمياً عن دعم برامج الأونروا وحل القضية برمتها.

وكدأب أي إدارة في عدم الاعتماد على خيار واحد، فقد عملت وزارة الخارجية على الاجتماع بمدير الأونروا د. دافيس (Dr. John Davis) الذي أطلعهم على برامج الأونروا، والإصلاحات التي أجريت في الأردن في إدارتها، وطلبوا منه تسريع برامج التدريب المهني واستصلاح الأراضي وبرامج الإسكان؛ لتسهيل استيعاب الأيدي العاملة المدربة في أسواق العمل، وهذا من شأنه جعل عملية الدمج والتوطين في سوريا ولبنان والأردن والعراق أمراً واقعاً. وأوضحوا له أن الفرصة سانحة الآن لتمويل هذه البرامج العملية، والحصول على موافقة الكونغرس عليها، إذ لا ضمانات لاستمرار الدعم الأمريكي في المستقبل. وطلبوا منه التواصل مع السيناتور أيكين (Aiken) والسيناتور موريس (Morse) من أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أثناء وجوده في نيويورك لاطلاعهم على جهوده والبرامج التي يعمل عليها والتعقيدات التي تواجه عمله، وذلك للحصول على دعمهم (Glennon at al., 1991, Vol.13, p.p.376-377).

إن موقف أعضاء بعثات الاستقصاء ووزارة الخارجية من قضية اللاجئين متشابه، ويعمل كل طرف من أجل إنهاؤها بطريقته وبالآدوات التي يمتلكها، فالكونغرس بيده التمويل، ووزارة الخارجية لديها مندوبوها في كل من لجنة التوفيق والأونروا، الذين ينفذون سياسة بلادهم، معتمدين على قاعدة أن الممول الأكبر للأونروا هو صاحب الحق في فرض رؤيته. ومن جهة أخرى تعمل وزارة الخارجية على أكثر من خيار، فمن جهة أرادوا تفعيل دور لجنة التوفيق التي كانت تعمل على إعداد تقرير شامل لتقدير مبلغ التعويضات للاجئين الفلسطينيين، وبنفس الوقت يجتمع موظفوها مع مدير الأونروا ويحثوه على تسريع مشاريع التوطين.

الخاتمة

عملت الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة الرئيس الأمريكي آيزنهاور على محاولة حل وتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين بشتى الطرق، سواءً أكان ذلك من خلال التسوية الشاملة للصراع العربي - الإسرائيلي أو بمعزل عن ذلك، ومن هنا جاءت فكرة إرسال بعثات الكونغرس الاستقصائية، والتي تعاملت معها الإدارة الأمريكية بمنتهى الجدية، ولكن مجمل الظروف الإقليمية - الفلسطينية والإسرائيلية والعربية - حالت دون نجاح تلك البعثات.

تمثلت رؤية صانعي السياسة الأمريكية بضرورة خلق الاستقرار في الشرق الأوسط، ومنع المد الشيوعي، ومن هنا تأتي أهمية إقحام إسرائيل كدولة معترف بها في هذه المنطقة، وبالتالي فإن تحقيق هذه الأهداف مرتبط بالتسوية الشاملة للقضية الفلسطينية، وما يتفرع عنها من قضايا، كقضية اللاجئين الفلسطينيين؛ لذا تحرك أعضاء الكونغرس لتحقيق ذلك بالتنسيق مع مؤسسة الرئاسة ووزارة الخارجية الأمريكية.

لم تتجاوز توصيات بعثات الكونغرس الرئويتين الأمريكية والإسرائيلية؛ لتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين وحلها، فبعض أعضاء هذه البعثات كان منحازاً للرؤية الإسرائيلية التي تؤيد توطين كافة اللاجئين خارج حدود فلسطين، وبعضهم حاول التحرر من ضغط اللوبي الصهيوني في الكونغرس، وكان منحازاً لمصالح بلاده، ورأى بوجوب عودة قسم من اللاجئين لوطنهم وتوطين البقية خارج فلسطين، كتطبيق عملي وواقعي - حسب وجهة النظر الأمريكية - للقرار 194 الخاص بعودة اللاجئين.

لقد ركزت بعثات الكونغرس بشكل كبير على مسألة التوطين للاجئين الفلسطينيين، ومن هنا فقد عملت على تحليل الأسباب التي تحول دون إنجاز مشاريع إعادة توطين اللاجئين. ويعد عامل مواصلة المصادقة على تمويل الولايات المتحدة لمشاريع الأونروا من العوامل المهمة التي حركت أعضاء الكونغرس للتدخل من أجل تسريع عملية التسوية لقضية اللاجئين، إذ تم استخدام مسألة استمرار التمويل كورقة ضغط داخلية وخارجية، لتسريع عملية تسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين وحلها.

يعزى فشل بعثات الكونغرس في تحقيق أهدافها إلى عدة عوامل من أهمها: غياب تأثير القيادة الفلسطينية في ذلك الوقت المتمثلة بالهيئة العربية العليا؛ بسبب حالة التشتت، مما سمح بحدوث لقاءات هامشية وفردية مع بعض الشخصيات الفلسطينية التي لا تمثل الشعب الفلسطيني وطموحاته، هذا فضلاً عن عدم الاستقرار في بعض الدول العربية المجاورة إبان فترة الخمسينيات، كما في مصر التي تعرضت للعدوان الثلاثي، والانقلابات العسكرية في سوريا والعراق وغيرها من الأزمات التي كانت تعصف بالمنطقة.

لقد كان تعامل هذه البعثات مع القرارات الدولية (194 و181) - والتي تعتبر مرجعية لأي حل للقضية الفلسطينية ككل - إما بالتجاهل أو بتحريف مضمونها، بحجة أن إسرائيل أصبحت "أمراً واقعاً"، وبالتالي فإنه لا يمكن العودة بعجلة الزمن إلى الوراء، وبناء على ذلك فقد جاءت بحلول اقتصادية مغلقة توصياتها بدوافع إنسانية، بعيداً عن الحقوق السياسية والوطنية للشعب الفلسطيني والمقررة من قبل الأمم المتحدة، وبالتالي فإن تجاهل غالبية أعضاء الكونغرس لأصل المشكلة وأسبابها، أو تأثرهم بالطرح الإسرائيلي للنكبة وما نتج عنها، قادهم إلى مقاربات خاطئة، وبدت لهم القضية مجرد بحث عن أراض بديلة للسكن، أو تعويض مالي، متجاهلين الارتباط العاطفي والوجداني والتاريخي والديني للفلسطينيين وللعرب بأرضهم.

The Role of the US Congress' Investigative Missions in the Palestinian Refugees Issue during the Eisenhower Era (1953-1960)

Emad Bashtawi and "Mohammad Monther" Sharabati

Department of Political Science, Hebron University, Palestine.

Abstract

This study aims at investigating the role of the US congress missions and their impact on the decisions of the US government during the Eisenhower era in the period between (1953-1960).

The researchers relied on documents of the US State Department, and some relevant sources and references. And they followed the historical research methodology and the descriptive analytical method in studying those documents to infer the extent of the impact of these missions on American decision-making, without ignoring the circumstances and developments surrounding the refugee issue.

Since taking office in 1953, the US President Eisenhower paid attention to the Palestinian cause in general and the Palestinian refugee issue in particular. However, it seems that this interest falls within the framework of facilitating the involvement of Israel in the regional system and the Middle Eastern alliances in the face of the Soviet Union.

Members of the congress led a campaign to press the US administrations to end the Palestinian refugee cause. Either motivated by humanitarian motives or by a desire to support Israel, these missions failed due to their deviation from the essence of solving the Palestinian refugee issue, which is the right of return and compensation based on the United Nations resolutions.

Keywords: The US congress investigative missions, Eisenhower, The Palestinian issue, Palestinian refugee camps, Palestinian refugee, UNRWA, Right of return.

الهوامش

- 1- ونستون لويس بروتي: نائب وسيناتور عن ولاية فيرمونت، من الحزب الجمهوري، خدم في الجيش الأمريكي، وعمل مسؤولاً عن مشروع المياه في ولايته، توفي عام 1971 <https://bioguide.congress.gov/search/bio/P000552>
- لورانس هنري سميث: محامي وسياسي أمريكي، خدم بالجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى، أُنْتُخِبَ نائِباً عن الحزب الجمهوري في الكونغرس عن ولاية ويسكونسن، توفي عام 1958. <https://bioguide.congress.gov/search/bio/S000585>.
- 2- البيان الثلاثي لعام 1953: بيان مشترك صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا، بتاريخ 20 أيار/مايو 1950، حيث أكدوا فيه حاجة الدول العربية وإسرائيل على مستوى معين من التسليح للحفاظ على أمنها الداخلي والدفاع عن المنطقة، على أن تتعهد كل دولة ممن تتلقى السلاح بأن لا تعتدي على دولة أخرى. وتعتزم الدول الثلاث إعادة توطيد أركان السلم والاستقرار في المنطقة. وستعمل على صد أي عدوان على حدود أي دولة أو على خطوط الهدنة (Alodat, 1987, p.187).
- 3- د. عزت طنوس: من مواليد مدينة نابلس عام 1896، تخرج طبيباً من الجامعة الأمريكية في بيروت، أسس في لندن المركز العربي 1936 لإلقاء محاضرات عن فلسطين، ونشر مقالات سياسية في الصحف البريطانية. كما أسس مكتب للجامعة العربية 1945 في لندن، وأسس بيت المال العربي لتمويل الثورة بعد 1946. ويعتبر من مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية، ومن أشهر مؤلفاته " انطباعاتي عن القضية الفلسطينية". <https://www.palestinapedia.net/%D8%B9%D8%B2%D8%A9-%D8%B7%D9%86%D9%88%D8%B3-1896-1993>
- 4- Rahinsky , H. 1971. United States Policy and the Arab Refugees. (Unpublished Ph.D Thesis) New York University , p. 271

- 5- أوردت البعثة في تقريرها في الصفحة الثانية: " أن العرب يقولون أن اللاجئين هجروا بالقوة من بلادهم بينما يقول الإسرائيليون: أنهم خرجوا من ديارهم طواعية، بأوامر من القادة العسكريين العرب الذين وعدوهم بالعودة بعد انتهاء العمليات العسكرية ".
- 6- هيوبرت همفري: سياسي واقتصادي أمريكي من الحزب الديمقراطي، ومن أصحاب شركات الأدوية الكبرى، انتخب في مجلس الشيوخ 1949 واستمر حتى 1968. عمل نائبا للرئيس جونسون بين الفترة 1965-1969، كما ترأس اللجنة الاقتصادية المشتركة في الكونغرس، توفي عام 1978. <https://bioguide.congress.gov/search/bio/H000953>
- 7- والتر إيتان: دبلوماسي إسرائيلي، كان عضوا في وفد الوكالة اليهودية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947، وكان له دورا بارزا في الضغط لإقرار قرار التقسيم. كما عمل مديرا عاما لوزارة الخارجية الإسرائيلية في الفترة بين 1948-1959 م، ثم عين سفيرا في فرنسا حتى عام 1970. <https://digitallibrary.un.org/record/466983?ln=ar>
- 8- ألبرت غور: محامي وسياسي أمريكي من الحزب الديمقراطي، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية تينيسي، خدم في الجيش الأمريكي إبان الحرب العالمية الثانية، وتوفي عام 1998، واشتهر أيضاً ابنه آل غور الذي كان نائبا للرئيس بيل كلينتون. <https://bioguide.congress.gov/search/bio/G000320>
- 9- استخدم الباحثان المصطلحين الشرق الأدنى والشرق الأوسط كما ورد في الوثائق، وعند مراجعة دليل المصطلحات في كتاب وثنان وزارة الخارجية الأمريكية، وجد أن مصطلح (NE: Near East) هي دائرة شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية التي تعنى بالشرق الأدنى وغرب آسيا (Glennon, at al., 1991, Vol.13, list of Abbreviations)
- . ويشمل الشرق الأدنى كل من: تركيا وقبرص واليونان والسودان ومصر ودول شبه الجزيرة العربية ودول المشرق العربي. أما الشرق الأوسط فيمتد من إيران شرقا حتى ليبيا غربا، ومن تركيا شمالا حتى اليمن جنوبا.
- kaake, Yahya. (1986). AlsharqAlawsatWasiraaAldawlee.Dar AlnahdahAlarabiya. Brirut-Lebanon
- 10- وليام فلبرايت: سياسي ومحامي ومحاضر جامعي في القانون، انتخب في مجلس الشيوخ منذ 1944 من الحزب الديمقراطي عن ولاية أركنساس، ترأس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ 1959-1974 كان له دور داعم للرئيس جونسون في حرب فيتنام. توفي عام 1993. <https://bioguide.congress.gov/search/bio/F000401>
- 11- تم استبعاد تركيا من لعب دور الطرف الثالث لحل مشكلة اللاجئين، بسبب الانقلاب العسكري الذي قام به مجموعة من الضباط وبتأييد من الحزب الجمهوري بتاريخ 27 أيار 1960، الذي أطاح برئيس الجمهورية جلال بابار ورئيس الوزراء عدنان مندريس، واعتقال عدد من الوزراء وأعضاء البرلمان من الحزب الديمقراطي الحاكم، وبالتالي لم تكن ملامح النظام الجديد قد وضحت للسياسيين الأمريكيين. (Alzain, 1991, p.331).
- 12- لاحظ فلبرايت أن مجلس الشيوخ تسيطر عليه جماعات مؤيدة لإسرائيل، وهي التي عارضت مشروعا قدمه لتمويل السد العالي من خلال البنك الدولي، وكان يهدف من خلاله لإحلال السلام في المنطقة وجعل إسرائيل مركزا علميا وتكنولوجيا يخدم الشرق الأوسط، لكنه واجه معارضة عنيفة وتم منعه من إلقاء محاضرة حول الموضوع في جامعة تل أبيب في إسرائيل، وضيق عليه وسائل الإعلام إلى أن أُطيح به من مجلس الشيوخ عام 1979 (Aayesh, 2006, p.272).

قائمة المراجع

أولا - المراجع باللغة العربية

- بابه، إيلان. (المؤلف). خليفة، أ. (المترجم). (2007). التطهير العرقي في فلسطين. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- أبو جابر، كامل. (1971). الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
- جامعة الدول العربية. (1961). قرارات مجلس جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين 1945-1961م. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- خضر، هشام. (مترجم). (2010). مذكرات آيزنهاور. القاهرة - الجيزة: مكتبة النافذة.
- الزين، مصطفى. (1991). نذب الأناضول. لندن - قبرص: رياض الريس للكتب والنشر.
- سليمان، ميخائيل. (المحرر). (1996). فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عايش، حسني. (2006). أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- العودات، حسين. (1987). وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839 - 1987. دمشق: دائرة الثقافة / منظمة التحرير الفلسطينية.
- غني، عادل. (1962). قضية فلسطين. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- محافظة، محمد. (1983). العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- مصطفى، أحمد. (1978). الولايات المتحدة والمشرق العربي. الكويت، عالم المعرفة.
- منصور، ممدوح. (1997). الصراع الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الهيئة العربية العليا لفلسطين. (1955). اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية. القاهرة: مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين.
- هيكل، محمد حسنين. (2001). المفاوضات السرية بين العربي وإسرائيل . مج 2، القاهرة: دار الشروق.

Sources and References

First – Arabic references in English

- Babeh, Eylan. (2007). *Altatheer Alirqee Fe Felasten*. (Trans). Khalifah, Ahmad. Moassat aldirasat alfelasteniah, Beirut -Lebanon.
- Abo Jaber, Kamel. (1971). *Alwelayat Almotahidah Alamrekiyah Wa Israel*. Mahad albohooth wa aldirasat alarabiyah, Cairo-Egypt.
- Jamiat Aldowal Alarabiyah. (1961). *Qararat Majles Jamiat Aldowal Alarabiyah Alkhasah Belqadiat Felasten (1945-1961)*. aldar alqawmiyah linashr watibaah, Cairo-Egypt.
- Khader, Hisham (Tans.). (2010). *Muthakrat Eisenhower*. Maktabat alnafithah, Cairo-Egypt.
- Alzain, Mustafa. (1991). *Thiab Alanadol*. Riad elrayyes likotob wanashr, London- Cyprus.
- Sulayman, Mikhael. (ed.). (1996). *Falesten Wa Alsyasa Alamrekiyah Min Wilson Ela Klinton*. markaz dirasat alwihdah alarabiyah, Beirut -Lebanon.
- Aayesh, Husnei. (2006). *Amreca Alisraeliah Wa Israel Alamrekiyah*. Almoassah alarabiyah li drasat wa alnashr, Beirut-Lebanon.
- Alodat, Hussein. (1987). *Wathaeq Falasten (1839-1987)*. dairat althaqafa – P.L.O ,Damascus-Syria.
- Ghunaim, Adel. (1962). *Qadiyat Falasten*. aldar alqawmiyah linashr wa tibaah, Cairo-Egypt.
- Mahafthah, Mohamad. (1983). *Alalaqat Alordiny Ahalfalastenyah (1939-1951)*. dar alforqan linashr wa altawzea, Amman-Jordan.
- Mustafa, Ahamad. (1978). *Alwilayat Almotahidah Wa Almashreq Alarabi*. Alam almarifah , Kuwait.
- Mansor, Mamdoh. (1997). *Alsyras Alamriky-Alsofyetti Fe Alsharq Alawsat*. maktabat madbole, Cairo-Egypt.
- Alhayah alarabiyah alolyah liflesten. (1955). *Allajiaon Alfalestenyon Dahayah Alisteamar Wasahyoniah*. maktab alhayah alarabiyah alolyah liflesten, Cairo- Egypt.
- Heykal, Mohamad. (2001). *Almofadat Alsyrriah Bean Alarab Wa Israel*. Vol.2, daralshoroq, Cairo- Egypt.

Second- English references

- Eytan ,W. (1958). *The First Ten Years*. Simon & Schuster INC, New York.
- Glennon, J.P., Claussen, P., Lee, J.M. and Raether, C.N. (1986). *Foreign Relations of the United States 1952-1954*. Vol.17, Part 1. United States Government Printing office, Washington-U.S.
- Glennon , J.P. and Noring, N. J. (Eds.). (1990). *Foreign Relations of the United States 1955-1957*. Vol.17. United States Government Printing office, Washington-U.S.
- Glennon , J.P., Coffman, S.E. and Sampson, Ch.S. (Eds.). (1991). *Foreign Relations of the United States 1958-1960*. Vol.13. United States Government Printing office, Washington- U.S.

Smith , L.H. and Prouty, W.L. (1954). *The Arab Refugees and Other Problems in the Near East – Report of the special study mission in the Near East*. Government Printing office , Washington- U.S.

Schmidt, D.A. (1957, Jul. 4). *Senator Bids U. N. Spur Resettling of Arab Refugees*. *New York Times*. pp.1,9.

Survey of Palestinian Refugees and Internally Displaced Persons 2008-2009. (2009). Badil, Bethlehem - Palestine.

مواقع الكترونية

1- [/https://bioguide.congress.gov](https://bioguide.congress.gov) - بيوغرافيا للشخصيات من الكونغرس

2- <https://www.palestinapedia.net/%D8%B9%D8%B2%D8%A9-%D8%B7%D9%86%D9%88%D8%B3-1896-1993> - ترجمة حياة عزت طنوس

[/D8%B7%D9%86%D9%88%D8%B3-1896-1993](https://www.palestinapedia.net/%D8%B9%D8%B2%D8%A9-%D8%B7%D9%86%D9%88%D8%B3-1896-1993)